ISSN 2676-1521
مجلة الدراسات الأكاديمية
مجلة دَورية دُوليّة محُكمّة تصدر عن المركز الجامعي آفلو

الإصلاح التربوي الجزائري في ظل مناهج الجيل الثاني

_ المزايا والمزالق_

Algerian educational reform in light of the second-generation curricula

- Advantages and pitfalls-

د. زهور شتوح _ أستاذ محاضر أ/ جامعة باتنة1

zhour.chettouh@univ-batna.dz

ملخص:

يهدف هذا البحث تسليط الضوء على الإصلاحات والتعديلات التي شهدتها المنظومة التربوية الجزائرية من خلال اعتماد مناهج الجيل الثاني، نظرا للضعف الذي أظهره الواقع الميداني في جودة التعليم والتعلم باعتماد المناهج السابقة، ويركز البحث على أهم مصطلحات الجيل الثاني، وذلك من خلال دراسة تحليلية لأهم ما ورد عن اللجنة الوطنية للمناهج، وتم اختيار عينة عشوائية طبقية تتكون من (42) أستاذا بمديرية التربية لولاية باتنة خلال الموسوم الدراسي 2019_2020 لتقييم مدى معرفتهم لدواعي التطوير وكذا استراتيجيات التدريس المعتمدة في ظله.

الكلمات المفتاحية: المنظومة التربوية_ المقاربة بالكفاءات_ الجيل الثاني _ المعلم _ التعليم الابتدائي

Abstract :
This research aims to shed light on the reforms and amendments witnessed by the Algerian educational system through the adoption of second-generation curricula, given the weakness shown by the field reality in the quality of education and learning by adopting previous curricula, and the research focuses on the most important terms of the second generation, through an analytical study of official documents,a random sample of (42) teachers were chosen in the directorate of education of batna state during the academic year 2019_2020 for evaluation of a sample of primary education professors for it, And their knowledge of the reasons for development as well as the teaching strategies adopted under it.
Key words:educationalsystem_ the competency approach - the second generation - the teacher - primary education

مقدمة

شهدت منظومتنا التربوية عدة إصلاحات وتعديلات، بهدف الوصول الى تعليم يتماشى ومتطلبات المجتمع الجزائري من جهة، ومواكبة التكنولوجيا من جهة أخرى، حيث دخلت مناهج الجيل الأول حيز التنفيذ ابتداء من الموسم الدراسي 2003/2004 معتمدة على المقاربة بالكفاءات، ونظرا لضعف التناغم الذي أظهره الواقع الميداني بين ما هو مخطط له و بين ما تعج به الحقائق الميدانية من تواضع في جودة التعليم والتعلم حيث لم ترق المناهج المدرسية الحالية الى المستوى المطلوب، ليبدأ التخطيط لإصلاحات الجيل الثاني معتمدة كذلك على المقاربة بالكفاءات لكن بشكل متطور حيث دخلت حيز التطبيق ابتداء من الموسم الدراسي 2016/2017.

أولا_الإطار المفاهيمي للمقاربة بالكفاءات ودواعي التطوير إلى مناهج الجيل الثاني:

تعد المقاربة بالكفاءات « بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية، ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها هذه، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة »[1]، وتعرف كذلك على أنها : تعبير عن تطور تربوي بيداغوجي، ينطلق من الكفاءات المستهدفة في نهاية أي نشاط تعليمي أو نهاية مرحلة تعليمية تعلمية، لضبط استراتيجية التكوين في المدرسة، من حيث طرائق التدريس والوسائل التعليمية وأهداف التعلم وانتقاء المحتويات وأساليب التقويم وأدواته[2]

ويهتم مصطلح المقاربة بالكفاءات بدراسة موضوع معين، أو مجال ما من أجل إيجاد حلول للمشاكل التي تعرقل السير العادي نحو تحقيق أهداف معينة، وهذا بالفعل ما تعاني منه جل الأنظمة التعليمية بالبلدان النامية، حيث تحاول أن تكتشف لغزه وداءه من أجل تقديم الدواء الناجح[3].

ويعتبر هذا المنهج التربوي حديثا، إذا ما قورن بالتعليم التقليدي الذي يعتمد على محتويات مفادها التلقين والحفظ، فمسعى هذه المقاربة إذن، هو : توحيد رؤية تعليم /تعلم من حيث تحقيق أهداف مصاغة على شكل

[1] حاجي، فريد. بيداغوجيا التدريس بالكفاءات ، الأبعاد والمتطلبات .[د،ط] دار الخلدونية . الجزائر، 2013 ،ص:10

2 المركزالوطنيللوثائقالتربوية.الكفاءاتوعدك .ع: 05 .الجزائر، 2000،ص: 12

3 جبارة،حمدالله. مؤشراتكفاياتالمدرسمنصياغاتالكفاياتإلىالوضعيةالمطابقة .[د،ط]. الدارالبيضاء.2009، ص: 69

كفاءات قوامها المحتويات، وتستلزم تحديد الموارد المعرفية والمهاريةوالسلوكية لتحقيق الملمح المنتظر(الكفاءة) في نهاية مرحلة تعلم ما[1].

وانطلاقا مما سبق فإن المقاربة بالكفاءات هي تصور بيداغوجي يتبنى استراتيجية في التعلم والتعليم، ترتكز على المتعلم جاعلة منه هدف العملية التربوية ومحورها، وتسعى إلى تنمية قدراته وإكسابه مهارات وكفاءات بما يتناسب وهذه القدرات من جهة وما يتناسب ومتطلبات المجتمع من جهة أخرى.

أ. مفهوم مناهج الجيل الثاني :

هي مناهج تعتمد على المقاربة بالكفاءات، لكن بشكل متطور دخلت حيز التطبيق ابتداء من الموسم الدراسي 2017/2016 بصفة جزئية على الطور الابتدائي والتعليم المتوسط، يمكن أن نعرفها باختصار على أنها:

«نظام جديد للتقويم البيداغوجي يتجه أكثر نحو التركيز على بناء التعلمات، ويضع حدا للحفظ والاسترجاع الآلي للمعارف، ويركز على المرحلة الابتدائية من الجوانب التنظيمية والبيداغوجية، وهياكل الاستقبال والوسائل المادية.»[2]

وهذه المناهج تسمح بإدراج تحسينات في مناهج الجيل السابق دون المساس ببنية المواد وحجمها الساعي وهذه التحسينات تمس: المحتويات وطرق التعليم بحيث يتم التركيز على القيم الجزائرية والممارسة في القسم، وفهم الدروس بدل حفظها، واكتساب المهارات عوض التكرار، وذلك بجعل التلميذ هو محور العملية التعليمية حيث تمكنه من اكتساب مهارات: ترتيب الأفكار، تحليل واستنتاج، في العمليات التعليمية بطريقة تخدمه في حياته المستقبلية.

أما الأستاذ فيكون له دور التوجيه والتقويم باستخدام الطرق الحديثة في التدريس.

ب. مصطلحات مناهج الجيل الثاني :

1 وزارةالتربيةالوطنية .الوثيقةالمرافقةلمنهاجالسنةالثانيةمنالتعليمالمتوسط.الديوانالوطنيللتعليموالتكوينعنبعد.الجزائر،2003،ص:84

[2]بوزوادة ،حبيب . بلحيداس ،خديجة . التخطيط التربوي في الجزائر في ظل إصلاحات الجيل الثاني. مجلة الآداب و اللغات. ع :09. معسكر.2018، ص:326

جاءت مناهج الجيل الثاني بجملة من المصطلحات الجديدة و التي تميزها عن مناهج الجيل السابق، وتتلخص فيما يلي :

ب.1 «الكفاءة الشاملة: هدف يتم السعي إلى تحقيقه في كل نهاية فترة دراسية محددة وفق نظام المسار الدراسي وفي كل مادة، لذا نجد كفاءة شاملة في نهاية المرحلة، وكفاءة شاملة في نهاية كل طور وفي نهاية كل سنة.

ب.2 المصفوفات المفاهيمية: تحدد مفاهيم المادة التي لها تأثير إدماجي وتظهر الانسجام الأفقي والعمودي لمضامين المادة ويتطلب هذا العمل التوفيق بين تدرج المضامين المعرفية التي تستلزمها مركبات الكفاءة الختامية والهيكلة الخاصة بالمادة ضمن ميادين.

ب.3 مخطط التعلم السنوي: وهو المخطط الذي تتحدد فيه الخطوط العريضة لما يتم برمجته خلال سنة دراسية ويكون بشكل جدول يتضمن السيرورة العامة لتنفيذ المناهج انطلاقا من: المعالجة البيداغوجية، وضعية التقويم، وضعية إدماج المركبات، وضعيات تعلم الإدماج، وضعيات تعلم الموارد، الوضعية المشكلة الانطلاقية، مركبات الكفاءة، الكفاءة الختامية، الميدان،...»[1]

ب.4 مصطلح الكتاب الموحد: «هي فكرة بيداغوجية خالصة ظهرت في مناهج الجيل الثاني، و ذلك بالاعتماد على طريقة التوحيد بين ثلاثة مواد و هي: اللغة العربية – التربية الإسلامية و التربية المدنية بشكل مدمج و منسجم، و يشكل هذا المسعى الإدماجي استراتيجية متناسقة و متناغمة لتحقيق الملمح الشامل للسنة.

ب.5 ملمح التخرج: يترجم غايات المدرسة الجزائرية، و ملمح المواطن الجزائري الذي على المدرسة تكوينه، و يعرف عادة على شكل معارف و مهارات و سلوكات، و جاءت ملامح التخرج في مقدمات البرامج كأهداف بعيدة المدى أو كمشروع تربوي مدرسي تعاقدي.»[2]

ب.6 الوضعيات التعلمية: وضعيات مركزة حول مفاهيم التعلم، و هي وضعيات – رغم أنها من تصميم المدرس و إعداده – تتمحور حول المتعلمين و تأخذ بعين الاعتبار خصائصهم المعرفية و الثقافية و الاجتماعية.

[1] بوفاتح، محمد . بن سماعيل ، فاطمة. مقاربة تربوية تحليلية لمناهج الجيل الثاني في المنظومة التربوية الجزائرية. مجلة العلوم الاجتماعية. م:4. ع: 08. مستغانم.2018، ص: 136

[2] بن فروج ،هشام . بورزق ،كمال . تعليمية اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي – مناهج الجيل الثاني . مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية. م:2. ع :02. الجلفة.2017،ص: 113

ب.7 وضعية تعلم الإدماج: تتمثل في توفير الفرصة للمتعلم لممارسة الكفاءة المستهدفة، وهي نشاط يقوم به المتعلم لاستغلال المعارف، والمهارات المكتسبة مستعينا بموارده الذاتية ومكتسباته مجندا إياها بشكل متصل في وضعيات ذات دلالة، يستهدف بناء أو تنمية كفاءة المتعلم حيث يكون الفاعل في هذا النشاط، أما المعلم فيكون مشرفا وموجها.

ب.8 الوضعية المشكلة: هي وضعية تعلمية يعدها الأستاذ بهدف إنشاء فضاء للتفكير و التحليل و هي شاملة و مركبة و ذات دلالة مستمدة من الأحداث التي نواجهها في الحياة اليومية، ينتج عنها جو من الحيرة و التساؤل و تدعو المتعلم للتفكير و استحضار موارده المعرفية و الاجتماعية و الوجدانية لحلها[1].

ب.9 الانشطة التعلمية: تتمثل في:«مجموعة الأنشطة المتتالية التي تنجز في وقت قصير تنتهي بالتحكم في معرفة جديدة أو مهارة أو سلوك.»[2]

ب.10 المقاربة النصية: يعرفها المختصون على أنها:«اختيار بيداغوجي يقتضي الربط بين التلقي و الإنتاج، و يجسد لنظر إلى اللغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شمولية، حيث يتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة، و يمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية، الصوتية، الدلالية، النحوية، الصرفية و الأسلوبية.»[3]

ج- خصائص ومميزات مناهج الجيل الثاني:

ج.1 الخصائص:

نظرا لاتصاف المناهج التربوية بالمرونة وعدم الجمود، فإننا نجد جل دول العالم تخضعها دوريا إلى التعديل والتحسين وإعادة النظر، وذلك باتصافها بعدة خصائص وهي:

« - يتمحور المنهاج حول التلميذ ويجسد خبراته كمشروع للحياة أو الإعداد لها.

[1] وزارة التربية الوطنية. دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. الجزائر.2017،ص: 12

[2] بن يونس، زينب . كيف نفهم الجيل الثاني ؟. ط1، Allure للنشر. الجزائر.2017،ص:82

[3] وزارة التربية الوطنية.(2016). الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. الجزائر.ص:6

– ينمي شخصية المتعلم في جميع جوانبها الوجدانية و العقلية و البدنية في شمول وتكامل و اتزان.

– يؤكد على ضرورة توظيف المعلومات و المهارات و الخبرات التي يكتسبها التلميذ في حياته اليومية الحاضرية و المستقبلية.

– يهيئ الفرص لتنمية روح الإقدام و الاكتشاف والاستقاء والابتكار والقوة على حسن الاختيار و إبداء المواقف و اتخاذ القرارات.»[1]

ج.2 المميزات:

مناهج الجيل الثاني تتميز عن المناهج السابقة في تبنيها لمبادئ النظرية البنائية فهي بذلك قد استفادت من مميزاتها وهي:

« – انسجامه مع القانون التوجيهي للتربية وبالتالي مع الغايات المحددة للنظام التربوي.

– اعتماد البنيوية الاجتماعية التي تضع في الصدارة الاستراتيجيات التي تمكن المتعلم من بناء معارفه ضمن العمل التشاركي.»[2]

«– التقويم يشمل تقويم المعارف والمساعي ونمو القيم و السلوكات من خلال تأسيس التقويم الذاتي؛ و المعالجة البيداغوجية في التعلم التي تمكن من تجاوز الصعوبات التي تعترضه.

– التركيز في التعلمات على كل مركبات الكفاءات العرضية و القيم والسلوك. »[3]

« – التصور يهدف إلى تحقيق ملامح التخرج لغاية شاملة مرساة في الواقع الاجتماعي تتضمن القيم ذات علاقة بالحياة الاجتماعية و المهنية.»[4](و،ت،و،2017،ص:8)

---

[1] مزي، زينب، مستوى تقييم لأساتذة الطور الأول في التعليم الابتدائي لمناهج الجيل الثاني، دراسة استكشافية ببعض المؤسسات التربوية بعين وسارة. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. مجلد10.ع:2. جامعة زيان عاشور. الجلفة. 2017، ص:6

[2] بوحفص، بن كريمة. (2017). الانتقال الى مناهج الجيل الثاني من التدريس بالكفاءات في الجزائر: ضرورة أم خيار. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية. ع:36 .

[3]. بوفرة، مختار.مرياح، فاطمةالزهراء. اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو مناهج الجيل الثاني.ع:6، جامعة وهران، 2017، ص: 242

[4] وزارة التربية الوطنية. (2017). دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص:8

د. المبادئ المؤسسة لمناهج الجيل الثاني:

تقوم مناهج الجيل الثاني على مجموعة من المبادئ التي يتم الاستناد إليها عند تخطيط المنهج وتنفيذه وتقويمه، وهي كما يلي:

د.1 الجانب الأخلاقي :(الاكسيولوجي)

- تعزيز عملية اكساب مجموعة من قيم الهوية الوطنية المرجعية التي تشكل بانصهارها الجزائري.
- تعزيز عملية اكتساب القيم العالمية.[1]

إن الجانب الاخلاقي يكسب المتعلم قيم الهوية المتمثلة في الإسلام العروبة والأمازيغية التي تساهم في بناء هويته وتكوين سلوك فردي وجماعي متماشي و القيم النبيلة للإسلام.

د.2 الجانب الابستمولوجي: (الفلسفي المعرفي)

- التركيز على المفاهيم و المبادئ و الطرائق المهيكلة للمادة واعتبارها كموارد في خدمة الكفاءة.
- الانسجام الخاص بالمادة الذي يوفق بين مراحل النمو النفسي للمتعلم، مع الأخذ في الحسبان تصوراته.
- فك عزلة مناهج المواد بعضها عن بعض، و جعلها في خدمة مشروع تربوي واحد، و دعم تشارك و تقاطع بين مختلف مناهج المواد.[2](مزي، 2017،ص:7)

د.3 الجانب المنهجي:

« المقاربة المنهاجية نظرة شمولية في بناء المناهج من ملمح التخرج الشامل للمرحلة ثم للطور ثم السنة مع تكامل بين المواد و توحيد شكل المنهاج و المصطلحات. »[3](مزي، 2017،ص:7)

[1] مزي، زينب، مستوى تقييم لأساتذة الطور الأول في التعليم الابتدائي لمناهج الجيل الثاني، دراسة استكشافية ببعض المؤسسات التربوية بعين وسارة، ص: 7

[2] المرجع نفسه،ص:7

[3] المرجع نفسه،ص:7

تتضمن المقاربة النسقية الوحدة المنهجية والانسجام بين مناهج مختلف المراحل وتطابق مضامين الكتب و الممارسات داخل القسم مع التوجيهات البيداغوجية.

و يكمن هدف الوحدة المنهجية في جعل المناهج الدراسية تتضافر نحو متلق واحد هو التلميذ[1].(و،ت،و، 2009،ص:20)

د.4 الجانب البيداغوجي :

يتم التغيير بالتركيز على الكفاءات كمبادئ منظمة للمناهج، فالمقاربة بالكفاءات تترجم أهمية العناية بمنطق التعلم المتمركز على التلميذ وأفعاله وردود أفعاله إيزاء الوضعيات المشكلة، في مقابل منطق تعليم يرتكز على المعارف التي ينبغي إكسابها للتلاميذ.[2]

د.5 محاور هيكلة مناهج الجيل الثاني: تم الاعتماد في هيكلة المنهاج بحلته الجديدة على أربعة محاور موضحة في المخطط الآتي:[3]

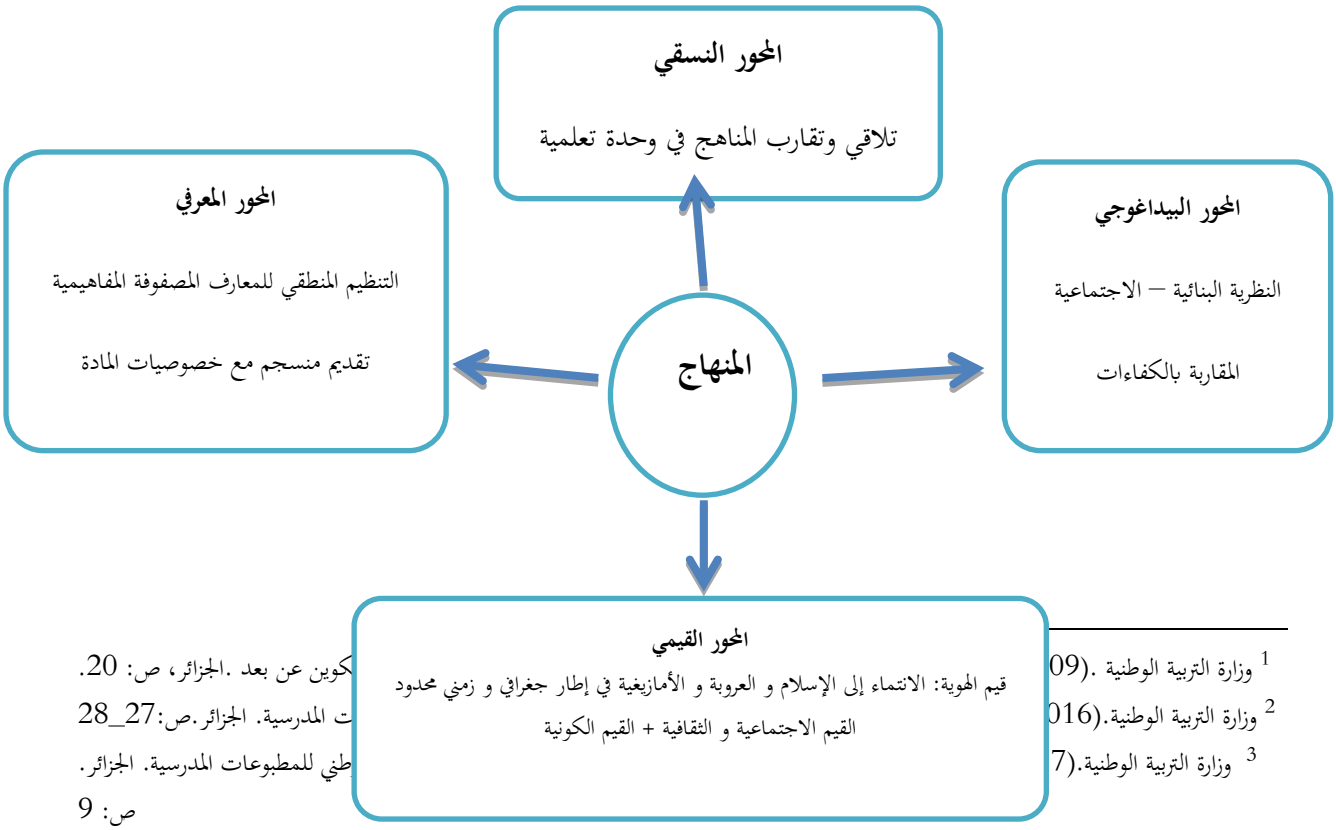

[1] وزارة التربية الوطنية .(09
[2] وزارة التربية الوطنية.(016
[3] وزارة التربية الوطنية.(7

كوين عن بعد .الجزائر، ص: 20.
ت المدرسية. الجزائر.ص:27_28
طني للمطبوعات المدرسية. الجزائر.
ص: 9

ثانيا_ أنواع الوضعيات في مناهج الجيل الثاني:

1- وضعيات لبناء المعارف و التعلمات:

هي وضعيات تستهدف إنجاز مهام من طرف المتعلم وفق منهجية معينة تقوده الى صياغة فكرة أو استنباط تعريف أو حل مسألة {...} وبالتالي فهي تساعد على إرساء معارف و مهارات وتقنيات سلوكية جديدة من خلال نشاطات ملموسة تستجيب لحاجات المتعلم ومن ثم تساهم في بناء و تطوير كفاءاته[1]

2_وضعيات لتعلم التجنيد:

هي مجموعة من العمليات والممارسات العقلية والعلمية التي يتبعها المعلم أثناء التدريس لجعل المتعلم قادرا على تحريك مكتسباته و معارفه ضمن وضعية تعليمية تعلمية {...}، هدفها تمكين المتعلمين من الكفاءات، التي يمكنهم توظيفها في سائر المجالات، لمواجهة مختلف المواقف و وضعيات الحياة.

3_ وضعيات متعلقة بالتقويم :

يعد التقويم عنصرا أساسيا في العملية التعليمية التعلميةيواكبهافي جميع مراحلها إذ أنه الوسيلة التي تمكننا من الحكم على تعلمات التلميذ من خلال تحليل المعطيات المتوفرة، وتفسيرها قصد اتخاذ قرارات بيداغوجية وإدارية، فهو تعديل للسلوك ومنه أولت المناهج الجديدة للروح النقدية، والطرائق وأنشطة التعليم، والكفاءات خاصة المستعرضة منها أولوية إذ من خلالها يمكن تطوير الكفاءات المستهدفة قصد تفادي النقائص الحاصلة من طرف العملية التعليمية التعلمية.

– لماذا التغيير من الجيل الأول إلى الجيل الثاني :[1]

[1] بن يونس، زينب . كيف نفهم الجيل الثاني ؟ص: 89،103،112

مناهج الجيل الأول	مناهج الجيل الثاني
المحور المنهاجي	
بناء المنهاج سنة بسنة،والأولوية لمنطق المادة، وكل مادة معزولة عن المواد الأخرى. أنتج مناهج مختلفة الشكل والمصطلحات ونقص في التنسيق الأفقي والعمودي.	نظرة شمولية أو نسقية. بناء المناهج من ملمح التخرج الشامل للمرحلة ثم للكور ثم للسنة، تكامل بين المواد مع توحيد شكل المنهاج والمصطلحات.
المقاربة بالكفاءات	
وجود مبدئي، ونقص في التطبيق الفعال في التعلمات. التركيز على الكفاءات المتعلقة بالمادة ومعارفها مع نقص في الكفاءات العرضية والقيم والسلوكات.	التركيز على مركبات الكفاءات، خاصة الكفاءات العرضية والقيم والسلوكات في كل مكونات المنهاج.
الموارد المعرفية والمنهجية	
الأولوية للتحكم في المعارف. نقص في الموارد المنهجية	تحديد المواد المعرفية والمنهجية لبناء الكفاءات في جدول شامل.
المصطلحات	
مصطلحات مختلفة بين المناهج.	مصطلحات موحدة في كل المناهج. مصطلحات معرفية مهيكلة للمنهاج (ملمح التخرج، كفاءة شاملة، كفاءة ختامية، مقطع تعلمي...)
شروط وضع المناهج حيز التنفيذ	
نقص في تكوين الاساتذة لتطبيق مناهج الجيل الأول اختلالات بين المناهج والكتاب المدرسي. السنة الدراسية 28 أسبوع للتدريس.	برمجة تكوين مسبق لكل مدرس معني بتطبيق مناهج الجيل الثاني. الكتاب المدرسي الجديد خاضع لدفتر الشروط. السنة الدراسية 36 أسبوع(4+32 للتقويم).
النشاطات التعلمية والتقويم	

[1] مزي، زينب .(2017). مستوى تقييم لأساتذة الطور الأول في التعليم الابتدائي لمناهج الجيل الثاني، دراسة استكشافية ببعض المؤسسات التربوية بعين وسارة.ص: 7_8

نشاطات تعلمية وأنماط التقويم موجهة نحو التحكم في المفاهيم فقط.	إدراج نشاطات تعلمية لتوظيف الموارد المعرفية وتعلم الإدماج ونمو القيم والسلوكات إلى جانب مفاهيم.

ثالثا_ أهداف إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر :

تسعى عملية الإصلاح التربوي إلى تحقيق الأهداف التالية:[1]

- إعادة الاعتبار لمهنة التعليم وجعلها في طليعة المهن، برعايتها ماديا ومعنويا وبيداغوجيا وترقية كل من القوانين والقيم التي تحكمها، وتثمين دور القائمين عليها ورفع مستوياتهم.
- مراجعة المناهج والمحتويات التعليمية بشكل علمي يضمن لها الانسجام مع الأهداف المسطرة وإعادة بنائها وفق تدرج منهجي يراعى فيه قدرات المتعلمين وحاجاتهم.
- التدقيق في وضع الأهداف وتحديدها وتصنيفها وفق مستويات تتلاءم ومستوى تفكير المتعلمين وحاجاتهم من جهة وإمكانات النظام وانتظارات المجتمع من جهة أخرى.
- ضبط وتيرة العمل الدراسي اليومي والأسبوعي وفق دراسة علمية تقنية واجتماعية تضمن التوازن بين قدرات واستيعاب المتعلم وبين فترات التعلم وممارسة النشاطات الثقافية والترويحية.
- تحسين ظروف التمدرس وتطوير وسائل العمل، واللجوء إلى الطرائق والاساليب الحديثة التي تنمي القدرة على التعلم الذاتي، توفير العدد الكافي من المنشآت وتأسيس الخدمات الصحية والنفسية.

رابعا_ الدراسة الميدانية

بعد تطرقنا في الجانب النظري لمفهوم ومبادئ مناهج الجيل الثاني، ودواعي تبنيها، سيتم في هذا المبحث التحدث عن إجراءات الدراسة الميدانية من وسائل ومنهج، وكيفية تحديد العينة وطريقة التنفيذ.

1- وسائل الدراسة:

[1] هنية عريف. اللغة العربية و مناهجها في ظل إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر بين مقومات الهوية الوطنية و تحديات العولمة.مجلة الأثر ع:29. جامعةورقلة.2017،ص:79

اعتمدنا في الدراسة على استبيان موجه للأساتذة؛ مكون من جزئين؛ الجزء الأول يتضمن بيانات شخصية تتمثل في السن، الجنس، الأقدمية في التعليم، نوعية التكوين العلمي والتربوي، أما الجزء الثاني فخصص لأسئلة حول الموضوع وتضم إحدى عشرة سؤالا (11) سؤالا جاءت على النحو الآتي:

- أسئلة خاصة بمدى معرفتهم للمناهج الجديدة والجديد الذي أتت به،وهل كان من الضروري إعدادها، ومدى مراعاتها للقيم الثقافية والدينية في المجتمع وكذا الفروق الفردية بين المتعلمين.
- أسئلة خاصة بمدرسي اللغة العربية وفق مناهج الجيل الثاني وذلك بتطبيقهم لتعليمات المنهاج، وسعيهم لرفع مستواهم، ومواكبتهم للتطور التكنولوجي في تقديم الدروس إضافة إلى اشتراكهم مع أعضاء هيئة التدريس لتبادل الخبرات.
- أسئلة خاصة بالكتاب المدرسي ومدى ملاءمة محتواه لمستوى التلاميذ ومراعاته لأهداف المادة، ومنح التلميذ فرصة المشاركة في القسم بالتعاون مع زملائه.

2- عينة الدراسة :

طبقت العينة على أساتذة السنة أولى ابتدائي للموسم الدراسي 2020/2019 و بلغ عدد أفراد هذه العينة 42 أستاذا يتوزعون على الابتدائيات الآتية :

الابتدائية	البلدية	تاريخ توزيع الاستبيان	عدد الاستبيانات الموزعة
بلدي محمد	آريس	2019-11-05	10
بخوش محمد	غوفي	2019-11-05	8
بوخامة عمار	بوصالح	2019-11-06	7
بن عمر عثمان	غسيرة	2019-11-06	9
نوري محمد	غسيرة	2019-11-07	8

3-تحليل عناصر الاستبيان :

-البيانات السوسيوديموغرافية :

أ- متغير الجنس: شملت الدراسة اثنين وأربعين (42) أستاذا كعينة إجمالية، أربعة عشرة (14) أستاذا و ثماني وعشرين (28) أستاذة، و الملاحظ أن عدد الإناث هو الغالب و ذلك راجع إلى توجه الإناث إلى التعليم أكثر و كذلك طبيعة المتعلم في هذه الفترة و الذي يتأقلم أكثر مع الإناث لمعرفتهن كيفية التعامل مع تلاميذ هذا المستوى .

ب- المؤهل العلمي :

المؤهل العلمي	العدد	النسبة %
ليسانس في التعليم العالي	37	%88,09
المدرسة العليا للأساتذة	05	%11,90
المجموع	42	%100

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن نسبة الأساتذة الذين يملكون شهادة ليسانس في التعليم العالي 88,09 % و هم يمثلون أعلى نسبة، أما أساتذة المدرسة العليا للأساتذة تقدر نسبتهم ب5.55%، بالإضافة إلى وجود شهادات إضافية للمؤهل العلمي كشهادة المبادئ الأولية في الاعلام الآلي، ويعود ارتفاع نسبة شهادة الليسانس إلى أن الوزارة كانت قد فتحت باب التقاعد النصفي الذي أدى إلى قلة نسبة أساتذة المعهد التكنولوجي و تفسر قلة نسبة أساتذة المدرسة العليا لارتفاع معدل القبول لشهادة البكالوريا، و بالتالي توجه الأغلبية إلى نظام الLMD.

أما عن امتلاك بعض الأساتذة لشهادة في المبادئ الأولية في الاعلام الآلي يلعب دورا هاما في العملية التعليمية التعلمية و مواكبة التطور التكنولوجي.

ج -متغير الخبرة الدراسية : و هي الفترة الزمنية التي قضاها الأساتذة في سلك التعليم و قد قسمت إلى خمس فئات و الجدول الآتي يوضح ذلك بالنسب المئوية:

الخبرة التدريسية بالسنوات	**النسبة%**
من 1 إلى 4	%38.9
من 5 إلى 8	%27.77
من 9 إلى 13	%16.67
من 14 إلى 17	%5.55

من 18 إلى 23	%11.11

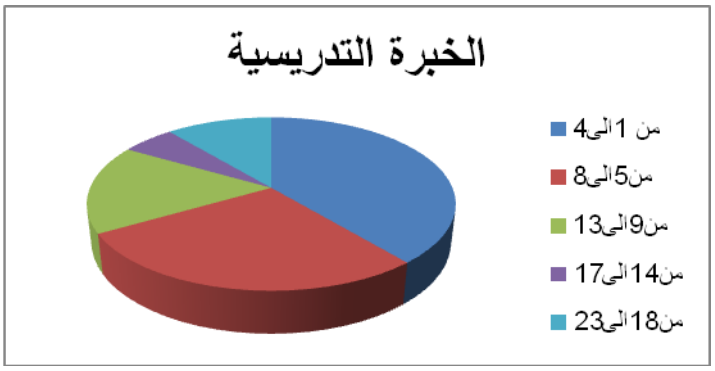

1- تحليل نتائج الاستبانة:

– النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:في رأيك هل كان من الضروري إعداد مناهج الجيل الثاني؟

نلاحظ من خلال النتائج أن نسبة الأساتذة الذين يوافقون على ضرورة إعداد مناهج الجيل الثاني 66.67 % وهي نسبة كبيرة مقارنة بنسبة الذين يرفضونها وهم بنسبة 33.33% وتعود أسباب هذا التباين حسب الأساتذة إلى ما يلي:

نعم	لا
_ لتغيير الواقع المعاش للتلميذ.	_ لأنها مكثفة.
_ مسايرة المستجدات المعرفية وصونا لمقومات الهوية الوطنية.	_ تراعي الكم أكثر من النوع كما أنها تحرص أكثر على تنفيذ المقاطع دون الفهم.
_ للتطورات التكنولوجية في ميدان المعلوماتية واللاتصالومسايرة المنظومات التربوية العالمية.	_لأن المناهج السابقة كانت ملمة بجميع المواضيع ومواكبة للتطور العلمي.

من خلال الجدول نلاحظ التناقض الواضح بين المؤيدين و المعارضين و تعود أسباب ذلك حسب رأينا إلى أن الأساتذة الذين يدرسون مناهج الجيل الثاني يرون أنها من الجانب النظري تجمع بين الأصالة و المعاصرة و تنفتح على المستجد من الأفكار و النظريات التربوية و السيكولوجية، أما من جانبها التطبيقي فهي جد مكثفة و طويلة ولا تتوافق وقدرات التلاميذ في هذه المرحلة.

– النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما الذي تعنيه مناهج الجيل الثاني ؟

توصلنا بعد تحليل النتائج إلى أن نسبة 66.67% من الأساتذة ينظرون إلى أن مناهج الجيل الثاني مطورة للمناهج السابقة، وذلك نتيجة للتطورات الحاصلة في المجال التكنولوجي، و هذا دليل على وعي الأساتذة بضرورة

مواكبة المناهج الدراسية لتطورات العصر، أما نسبة 27.78% من الأساتذة يرون أنها مناهج جديدة غير متصلة بالمناهج السابقة، ووجهة نظرهم تتسم بالقصور لأن المتطلع على المناهج السابقة يرى الارتباط بينها و بين مناهج الجيل الثاني من حيث المواضيع و القيم و المقاربات، في حين يرى 5.55% من الأساتذة أن مناهج الجيل الثاني مصححة للأخطاء الموجودة في المناهج السابقة.

– النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما الجديد الذي أتت به مناهج الجيل الثاني؟

طرح هذا السؤال ليتمكن الأساتذة من تقديم آرائهم بكل حرية حول جديد الذي أتت به مناهج الجيل الثاني وركزت إجابتهم على النقاط الآتية:

–التغيير في بعض المصطلحات واستبدالها بأخرى.

– حذف بعض الدروس وإضافة أخرى.

– التدرج والانسجام العمودي للكفاءات الشاملة تحقيقا لملمح التخرج مع إدراج القيم والمواقف والكفاءات العرضية.

–جاءت بمفاهيم جديدة تجعل التلميذ في وضعيات مشكلة يكون الغرض منها إعداده للحياة.

–لم تأت بالجديد الناجح وإنما جاءت بصفة جديدة للتمكن من التدريس بالكفاءات.

–تبنيها للمقاربة بالكفاءات التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية.

–الكثافة في الدروس.

–دمج بعض المواد في كتاب واحد.

–التركيز على الوسائل خاصة التكنلوجية منها وتحقيق الكفاءات بأنواعها مع إبراز القيم والمواقف.

–جاءت بميدان فهم المنطوق.

–ثلاثية الأبعاد؛ تصور المعرفة ثم توظفها على المستوى القريب والبعيد.

نلاحظ أن آراء الأساتذة متنوعة ومتباينة حول مناهج الجيل الثاني، وهذا ما جعلها لا تحمل متكاملة حول الجديد الذي أتت به، فكل أستاذ ينظر إلى هذه المناهج من جوانب مختلفة، كما أن بعض الأساتذة يصر أن مناهج الجيل الثاني لم تأت بالجديد وأنها مناهج تفوق مستوى التلاميذ وفاشلة من الجانب التطبيقي مقارنة بالمناهج السابقة التي لم تكن مطورة إلا أنها كانت صالحة للتطبيق ميدانيا وتناسب مستوى التلاميذ.

–النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع :هل يراعي محتوى منهاج الجيل الثاني القيم الثقافية والدينية للمجتمع؟

نلاحظ من خلال النتائج أن نسبة 83.33 %من الأساتذة يرون أن منهاج اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي يراعي القيم الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري ويهدف إلى تنمية حب الوطن في المتعلمين، لكن نجد في المقابل 16.67% من الأساتذة يرون أن المنهاج لا يراعي هذه القيم، وهي نسبة قليلة جدا مقارنة مع نسبة الأساتذة الذين يرون أن المنهاج ينمي هذه القيم في المتعلمين، وهذا ما نجده مجسدا في الكتاب من خلال النصوص والأنشطة الواردة فيه كالنصوص الدينية والثقافية.

–النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:هل يراعي المنهاج الفروق الفردية بين المتعلمين؟

يرى 72.22% من الأساتذة أن المنهاج يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وهذا دليل على أن الأساتذة ينوعون في طرق التدريس ما يساهم في تحقيق كفاءات مناهج الجيل الثاني، حيث يطبقون الطرق والأساليب الحديثة أثناء الحصة وفق الأهداف التعليمية التي تراعي خصوصيات المتعلمين وقدراتهم الذهنية، وفي المقابل نجد أن 27.78% من الأساتذة يرون أنه لا يراعي الفروق الفردية لدى المتعلمين ويبررون وجهة نظرهم بأن هذه المناهج موجهة للفئة الممتازة دون الضعيفة.

–النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: هل ينمي المنهاج مهارة حل المشكلات لدى المتعلمين؟

نلاحظ من خلال تحليل نتائج السؤال أن 94.45% من الأساتذة يرون أن منهاج اللغة العربية للسنة أولى ابتدائي ينمي مهارة حل المشكلات لدى المتعلمين، غير أن 5.55% من الأساتذة رافضة لذلك والسبب راجع إلى خبرة الأستاذ وتحكمه في المناهج فبعضهم يطبقون طريقة التدريس بحل المشكلات المدرجة في المنهاج والبعض لا يطبقونها، وبالتالي عدم وقوع المتعلم في وضعيات تعليمية تمكنه من اكتساب مهارة حل المشكلات.

_النتائج المتعلقة بالسؤال السابع: هل ينمي المنهاج التفكير الإبداعي لدى المتعلمين؟

نلاحظ أن 77.78% من الأساتذة يرون أن المنهاج ينمي التفكير الإبداعي للمتعلمين من خلال جملة الأنشطة الموظفة داخل القسم، في حين يرى 22.22% من الأساتذة عكس ذلك، وتفسير ذلك أن الفئة المؤيدة لذلك هم الأساتذة الذين يمنحون للمتعلم فرصة للإبداء برأيه على اعتبار أن من أهم مميزات الجيل الثاني

جعل المتعلمين ملزمين باقتراح حلول مختلفة للمشكلة، لتحقيق تنمية الفكر عن طريق التفكير المستم،وكذا خلق مجموعة تساؤلات من سؤال واحد، أو مشكلات من مشكلة واحدة قصد تحفيز المتعلم على البحث والعودة الى المصادر المعرفية المختلفة، أما الفئة الرافضة في الأغلب لا تزال تعتمد الطريقة التلقينية التي تهمش المتعلم ولا تفتح له مجال للتعبير بحرية.

_النتائج المتعلقة بالسؤال الثامن: هل تتيح مناهج الجيل الثاني فرصة التعلم التعاوني بين المتعلمين؟

نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها أن كل الأساتذة يتيحون فرصة للعمل التعاوني بين المتعلمين، ويعود ذلك إلى تطبيقهم للتعليمات الواردة في مناهج الجيل الثاني التي تنص على العمل التعاوني لتشجيع تبادل المعارف بين المتعلمين.

_النتائج المتعلقة بالسؤال التاسع:هل تشارك في ندوات خاصة بمناهج الجيل الثاني؟

نلاحظ من خلال تحليل النتائج أن نسبة 88.89% من الأساتذة يشاركون في ندوات خاصة بمناهج الجيل الثاني، للاستفادة وفهم كيفية تطبيق المنهج، مصرحين أن هذه الندوات تعود عليهم بالفوائد التالية:

-تبسيط المفاهيم.

-فضاء مفتوح لتبادل الخبرات.

-التمكن من توظيف طرائق التدريس الحديثة.

طريقة العمل وفق هذه المناهج ومنهجية فهمها.

-مفاهيم واضحة وكيفية تطبيقها في البيئة الصفية.

-التعرف على مصطلحات جديدة (شاملية، ختامية).

-التعرف على الميادينالمهيكلة لمادة اللغة العربية وطريقة تقديمها.

في حين أن نسبة 11.11% من الأساتذة لا يشاركون في هذه الندوات مما يجعلهم لا يستفيدون من القضايا التي تطرح فيها ولا يتمكنون من تطبيق المنهاج حق التطبيق.

_النتائج المتعلقة بالسؤالالعاشر: هل تلقيت تكوينا خاصا بمناهج الجيل الثاني لتيسير تطبيقه؟

نلاحظ من خلال النتائج أن 80.89% من الأساتذة تلقوا تكوينا في مناهج الجيل الثاني وهم الاساتذة القدماء و الاساتذة الناجحون في مسابقة الأساتذة للعام الدراسي 2017/2016،أين تم تقديم توضيح لأهم المفاهيم القاعدية الجديدة المتداولة في هذه المناهج، كما تم مقارنتها بمناهج الجيل الأول وهذا ما أدى إلى وضوح غايات الإصلاح الجديدة للأساتذة لتيسير تطبيقه ميدانيا واكتشافه، أما نسبة 19.11% من الأساتذة لم يتلقوا تكوينا في مناهج الجيل الثاني و ذلك لتوظيفهم من خلال القوائم الاحتياطية بعد نهاية التكوين، وهذا ما يجعل تطبيق المنهاج غير واضح بالنسبة لهم.

_النتائج المتعلقة تحليل بالسؤال الحادي عشر:هل تم إعداد السندات والوثائق التربوية بطريقة تحسن من الأداء البيداغوجي للأستاذ وتوجهه نحو التحكم في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات؟

نلاحظ من النتائج أن كل الأساتذة يوافقون على أن السندات والوثائق التربوية من دليل المعلم والمنهاج تم إعدادها بطريقة تحسن من الأداء البيداغوجي للأستاذ وتوجهه إلى التحكم في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، وهذا راجع لتطبيقهم لكل التعليمات الواردة في هذه الوثائق.

نتائج الدراسة

من خلال هذه الدراسة تمكنا من حوصلة النتائج الآتية:

- ✓ تسعى مناهج الجيل الثاني إلى نقلة نوعية للخروج من دائرة نقل المعارف إلى تزويد التلاميذ بخبرات تعليمية دائمة مدى الحياة، مركزة على النوعية لا الكمية.
- ✓ الانطلاق من الكفاءات ووضعيات التعلم، مع بروز مفاهيم بيداغوجية جديدة من بينها: المقطع التعلمي، الكتاب الواحد، ملمح التخرج، المصفوفة المفاهيمية.
- ✓ من خلال الدراسة الميدانية لاحظنا أن مناهج الجيل الثاني عملت على غرس القيم الأخلاقية في نفوس المتعلمين والشديد على الهوية من أجل الحفاظ عليها، والاشتغال على تربية القيم واستعمال الطرائق والأساليب البيداغوجية التي تجمع بين الحفظ والحوار والمناقشة والنقد.
- ✓ جاءت إصلاحات الجيل الثاني في السياق نفسه لإصلاح التعليم وسد الثغرات التي لم يستطع الجيل الأول إدراجها، والمتمثلة في التدريس عن طريق الوضعيات والادماج والتقويم الإدماجي.
- ✓ تفتح المجال واسعا للمتعلم حتى يتعلم بنفسه ويعارك الحياة التعلمية بقدراته الخاصة ولا ينتظر من المعلم الدعم والتوجيه في حالة العجز.

- ✓ تكفلت مناهج الجيل الثاني بالقيم وإدراجها لأنها تتميز:

بكونها عرضية تجعل كل المواد تسلهم في اكتسابها وتدعيمها بصفة متلازمة في المشاريع المشتركة بين عدة مواد.

- ✓ بناء الكتاب الجديد على نظام المقطع التعلمي الذي يمثل مجموعة مرتبة ومترابطة من الأنشطة.
- ✓ تمت إعادة كتابة المنهاج وتعديله من أجل إضفاء الانسجام الداخلي لهذا الأخير من حيث:

-الانسجام بين المنهاج والكفاءات الشاملة والكفاءات الختامية.

-الانسجام بين مكونات جدول البرامج السنوية.

- ✓ توظيف مفاهيم وأدوات تدريسية متجددة مما يشجع في المنظومة التربوية التفاعل بين الموروث الثقافي والتطورات والكشوف التربوية المعاصرة.
- ✓ شكل الكتاب وإخراجه الفني مناسب لتلميذ السنة أولى ابتدائي ورنا ولونا ووضوحا، نصوصه مختارة ومصاغة صياغة لغوية تربوية هادفة حاملة للقيم.
- ✓ ترتكز المناهج الجديدة على مبدأين أساسيين: المقاربة بالكفاءات المستوحاة من البنيوية الاجتماعية التي تتمحور حول نشاطات التعلم الفردي والجماعي، والمقاربة النسقية.
- ✓ تركز مناهج الجيل الثاني على ضرورة التنويع في طرائق التدريس، واتباع الطرائق التي تنمي في المتعلمين الجانب الابداعي، والمهاري والعلمي كماتركز على ضرورة استخدام الوسائل التكنولوجية التي تتماشى ومستوى التلاميذ.

توصيات الدراسة

في ضوء النتائجالمتوصلإليها نحاول تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات بغية المساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لضمان فعالية مناهج الجيل الثانيوتحسين العملية التعليمية:

- ✓ المتابعة الميدانية لتطبيق مناهج الجيل الثاني والوقوف على نقاط الضعف ومعالجتها لتحقيق أهداف هذه الإصلاحات.
- ✓ توفير الوسائل التعليمية التي تتناسب مع محتوى مناهج الجيل الثاني على مستوى المؤسسات التربوية.
- ✓ التخفيف من عدد التلاميذ بالأقسام الدراسية.

- ✓ الاهتمام أكثر بالتكوين الموجه للأساتذة فيما يخص أي إصلاحات تطرأ على المنظومة التربوية.
- ✓ تبسيط المفاهيم وتقريبها من الحصيلة المعرفية للمعلم حتى يتجاوب والمستجدات الحاصلة على مستوى المفاهيم، من خلال إقامة الندوات والملتقيات التخصصية لفائدتهم.

مراجع البحث

بوزوادة ،حبيب . بلحيداس ،خديجة .(2018). التخطيط التربوي في الجزائر في ظل إصلاحات الجيل الثاني. مجلة الآداب و اللغات. ع :09. معسكر.

بوفاتح، محمد . بن سماعيل ، فاطمة .(2018). مقاربة تربوية تحليلية لمناهج الجيل الثاني في المنظومة التربوية الجزائرية. مجلة العلوم الاجتماعية. م:4. ع: 08. مستغانم.

بوحفص، بن كريمة.(2017). الانتقال الى مناهج الجيل الثاني من التدريس بالكفاءات في الجزائر: ضرورة أم خيار. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية . ع:36 .

بوفرة، مختار .مرياح ،فاطمة الزهراء .(2017).اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو مناهج الجيل الثاني.ع:6 ،جامعة وهران.

بن فروج ،هشام . بورزق ،كمال .(2017). تعليمية اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي – مناهج الجيل الثاني . مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية. م:2. ع :02. الجلفة.

بن يونس، زينب . كيف نفهم الجيل الثاني ؟. ط1، Allure للنشر. الجزائر.

جبارة، حمد الله .(2009م).مؤشرات كفايات المدرس من صياغات الكفايات إلى وضعية المطابقة .[د،ط]. الدار البيضاء.

حاجي، فريد. (2013). بيداغوجيا التدريس بالكفاءات ، الأبعاد والمتطلبات .[د،ط] دار الخلدونية . الجزائر.

المركز الوطني للوثائق التربوية.(2000). الكفاءات موعدك.ع: 05 .الجزائر.

هنية عريف.(2017) اللغة العربية و مناهجها في ظل إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر بين مقومات الهوية الوطنية و تحديات العولمة.مجلة الأثر ع:29 . جامعة ورقلة.

وزارة التربية الوطنية .(2003). الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية من التعليم المتوسط .الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد .الجزائر.

وزارة التربية الوطنية.(2017). دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. الجزائر.

وزارة التربية الوطنية.(2016). الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. الجزائر.

مزي، زينب .(2017). مستوى تقييم لأساتذة الطور الأول في التعليم الابتدائي لمناهج الجيل الثاني، دراسة استكشافية ببعض المؤسسات التربوية بعين وسارة. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. مجلد10.ع:2. جامعة زيان عاشور. الجلفة.

وزارة التربية الوطنية.(2017). دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .الجزائر.

وزارة التربية الوطنية ،المرجعية العامة للمناهج، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر، 2016.